



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة تبوك
مادة التعليم الموازي والمستمر
الدبلوم التربوي العام

علم نفس النمو

الدكتور فاطمة المدني

إعداد

- ١- أسماء عاصم يحيى ٣٢١٢١٩٦
- ٢- ايمان محمد الصاعدي ٣٢١١٩٩٢
- ٣- ايمان شكر ٣٢١١٧٤٦
- ٤- اعتدال السناني ٣٢٨١٧٠٤
- ٥- حنان سويعد العوفي ٣٢٨١٦٥٠
- ٦- سيهات خليفة الشريف ٣٢١١٧٢٧
- ٧- شيخة خالد المطيري ٣٢١٢٢٠٦
- ٨- هدى امير محمد ٣٢١١٧٣٢
- ٩- هنادي محمد عمران ٣٢١٢١١٦

الإهداء

إلى كل أب وأم قاما بتربية أولادهم تربية متوازنة دون التدليل الزائد أو القسوة الزائدة وتفهم متطلباتهم النفسية وتوظيف طاقاتهم لصالحهم شخصياً ولصالح الأهل والمجتمع والبلد ضمن ضوابط الدين والمجتمع ومنحهم الثقة في أنفسهم وتنمية تفكيرهم الإبداعي حتى يتخطون مراحل المراهقة سواء كانت في سن صغيرة أو في سن متأخرة!..
وإلى كل رجل لم يتخلى عن وقاره المعهود ولم ينسى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله...)

وإلى كل زوجة منحت زوجها مشاعر العطف والحنان والحب العميق حتى لا يلتفت لأخرى!..

تمتد هذه المرحلة من ١٨-٢٢ سنة وهي تقابل مرحلة التعليم الجامعي، وتكتمل في هذه المرحلة معظم مراحل النمو التي تمكن المراهق من أن يصبح عضواً في جماعات الراشدين، وتمتاز هذه المرحلة بأنها :

- مرحلة تبلور ميول المراهق المهنية والتعليمية .
 - مرحلة تبلور اتجاهات المراهق الاجتماعية .
 - مرحلة اتخاذ القرارات ومن أهمها قرار اختيار المهنة أو الدراسة واختيار الزوجة واختيار القيم التي يرتضيها موجه لسلوكه .
 - مرحلة الصراع النفسي .
 - مرحلة البناء والانطلاق للمستقبل .
 - مرحلة الاستقلال والتحرر النفسي عن الوالدين والسعي إلى بناء شخصية مستقلة لها كيائها ومشاعرها وأفكارها
 - أنها مرحلة البحث عن الهوية ، عن الذات كما يراها أريكسون .
 - أنها مرحلة النمو الخلقي ومراعاة الأخلاق وقواعد السلوك وبناء الأنساق القيمة التي توجه السلوك وتحركه .
- (٦: ص ٤٠١-٤٠٣)
- وإذا كانت هذه الصورة العامة للمراهقة تجعل منها مرحلة ذات حساسية ، فإن لها في مجتمعنا وضعها الخاص وأهميتها الكبيرة ، هناك ثلاث عوامل أساسية لها تأثيرها البالغ بنسبة للمراهقة في مجتمعنا :
- الأول : أن هذه المرحلة تبدأ مبكرة في بلادنا إذا قورنت بالبلاد والشعوب الأخرى ، وهذا معناه أن الميول الجنسية ورغبة المراهق في الإشباع الجنسي تظهر في وقت مبكر ، والطريق الوحيد الذي نسمح به ، ونوافق عليه ، ونرضاه لأبنائنا ، لإشباع هذا الميول هو طريق الزواج ، وهو ما لا يستطيعه المراهق لأسباب كثيرة منها عدم قدرته على الاستقلال الاقتصادي ، وعدم وصوله إلى درجة من النضج العاطفي والاجتماعي تيسر له في ظروف مجتمعنا المعاصر أن يكون رب أسرته مسنول ، يمكن أن نعتمد عليه في تربية أطفاله ، إلى غير ذلك من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنتيجة أن يلجأ المراهق -إذا لم يجد التوجيه السليم - إلى طرق الإشباع الجنسي الغير سليمة أو غير ذلك من مظاهر الانحراف ، وفي ذلك ما فيه من ضرر بالنسبة لصحة الفرد النفسية وتكوينه بصفة عامة .

الثاني : والعامل الثاني الذي يلعب دور أساسياً في حياة المراهقين والشباب ، وله أثره بالنسبة لكثير من المشكلات التي يتعرضون لها ، هو العامل الناتج من اختلاف وجهة نظر الآباء والأبناء بالنسبة لكثير من عادات الجماعة وتقاليدها وظروفها العامة ، خاصة وأن مجموعة شعوبنا العربية تمر بفترة صراع بين التقاليد والعادات التي عشنا عليها زمننا ، والتي تتمثل في تقاليد آبائنا وعاداتنا الشرقية والعربية ونوع القيم التي جاء بها ديننا السمح الكريم وتراثنا العربي الأصيل وبين التقاليد والعادات والقيم التي تأتي إلينا من الخارج ، والتي تحاول أن تجذب أبناءنا من المراهقين والشباب إلى تيارها الدافق السريع ، وهذا له تأثيره من ناحية وجهة نظر الآباء والكبار عموماً إلى كثير من الأمور التي يتعرض لها المراهقون والشباب .

فبينما يحاول بعض المراهقين الاستفادة من مبادئ حرية الاختلاط مثلاً التي تمنحهم إياها تيارات الحضارة الغربية نجد التحفظ والتمسك بالتقاليد هو النمط العام لمعاملتنا لأبنائنا من المراهقين الشباب خاصة وأن الأبوان ينظران في العادة إلى المراهق الصغير على أنه لازال ابنهما الذي يعتمد عليهما في معيشتهم وفي كل أموره المادية و

الاجتماعية وليس له بالتالي أن يخرج عن الإطار العام للعادات والاتجاهات والقيم الذي يعيشون فيه . ولكن يجب ألا يفهم ذلك أن تمسك المراهقين بوجهات نظرهم في المسائل التي تتعرض لحريتهم الشخصية و رغباتهم الخاصة ، لا يأخذ على الدوام شكلاً ثابتاً ، بل كثيراً ما تتغير وجهات النظر هذه من موقف إلى آخر ، فالمراهق مثلاً الذي يرى في الاختلاط بين الجنسين مظهر أمن من مظاهر الحياة الحديثة ، والذي يدافع عن وجهات النظر الخاصة بالحرية الكاملة بين الجنسين .. هذا المراهق نفسه إذا سألته هل يسمح بهذا النوع من الحرية والاختلاط لأخته أو لأمه لتراجع على الفور . وهذا معناه أن نوع العادات والتقاليد التي يأخذ بها هذا المراهق غير مستقرة ، وأن الخط العام لتفكيره ليس له معيار ثابت ، وهي الصورة التي نلاحظها على كثير من الشباب في مناقشاتهم وتصرفاتهم فبينما نراهم يتمسكون بوجهة نظر معينة اليوم ، نجدهم يأخذون الوجه المضاد غداً وهكذا ...

هذه الصورة تجعلنا أكثر إيماناً بضرورة بذل الجهود نحو توجيه أبنائنا من المراهقين توجيهاً سليماً ومناقشتهم مناقشة حرة واعية مدركة للتيارات والاتجاهات والأفكار العالمية ونوع القيم والمبادئ السائدة، وموقفنا من كل منها ولماذا نتخذ هذا الموقف. وأن نخضع تفكيرنا معهم ومناقشاتنا للواقع الموضوعي كما يتمثل في مجموعة ظروفنا وأحوالنا، وأحكام ديننا، حتى يتبين الشباب حقيقتها، وحتى يستقيم به الطريق. الثالث: هو نوع التربية التي نربي عليها أبنائنا، فنحن ومنذ باكورة حياة أبنائنا لانعطي لهم الفرصة للأخذ والعطاء والمناقشة أو الاشتراك في تصريف أمورهم وحياتهم الخاصة وتحمل بعض المسؤوليات بالقدر الذي يسمح به سنهم. وإنما هناك باستمرار الأمور التي يجب أن تنفذ وهناك الطاعة الواجبة. (٧: ص ١٠)

كل هذه المراحل تعطي مرحلة المراهقة أهميتها الخاصة وتجعل من المفيد دراستها والبحث على خصائصها المختلفة.

وتعرض فيما يلي لأهم هذه الخصائص من حيث:

- التعليم العالي
- النمو الجسدي
- النمو الفسيولوجي
- النمو الحركي
- النمو العقلي
- النمو الانفعالي
- النمو الاجتماعي
- النمو الجنسي
- النمو الديني
- النمو الخلقي
- المراهقة "عام"
- نمو الذات ومفهوم الذات في مرحلة المراهقة
- حاجات المراهقين
- أشكال المراهقة
- التربية الجنسية

المراهقة المتأخرة (١٨-١٩-٢٠-٢١)

التعليم العالي

وهي مرحلة تسبق مباشرة تحمل مسؤولية حياة الرشد ويطلق البعض على هذه المرحلة بالذات اسم "مرحلة الشباب" وهذه هي مرحلة اتخاذ القرارات، حيث يتخذ فيها أهم قراراتين في حياة الفرد وهما اختيار المهنة، واختيار الزواج .

ومع بداية هذه المرحلة يتخرج عدد كبير من المراهقين من المدارس الثانوية العامة والفنية، و يكتفي عدد كبير منهم بإتمام المرحلة الثانوية والحصول على الشهادة المتوسطة، أو يضطرون إلى ذلك أو ينضمون إلى القوى العاملة في المجتمع. ويعتبر عدم إكمال التعليم العالي بالنسبة لكثير من أكبر المشكلات في المراهقة سواء مباشرة أو في المستقبل. ويتزايد عدد المراهقين الذين يتابعون التعليم العالي. ويتطلب ذلك زيادة في أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد العليا. (٢: ص ٤١٠)

النمو الجسمي والفسولوجي

يتباطأ النمو الجسمي نسبياً في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة حيث تبدأ ملامح الفرد وشكله العام في الوضوح والاستقرار. فمن مظاهر النمو الجسمي زيادة طفيفة في الطول والوزن عند كل من الجنسين، مع ظهور زيادة طفيفة بشكل أكبر عند البنين في نهاية هذه المرحلة كما تبين معايير النمو الجسمي المأخوذ من عينات مصرية .

العينة الأعمار	بنين		بنات	
	طول	وزن	طول	وزن
١٨	١٦٩,٣	٦٠,٤	١٥٨,٨	٥٤,٤
١٩	١٧٠	٦٢,٥	١٥٨,٨	٥٤,٤
٢٠	١٧٠,٦	٦٣,٦	١٥٩,١	٥٥,٦
٢١	١٧٠,٨	٦٥,٧	١٥٩,٣	٥٥,٨

ويكتمل نمو الأسنان حيث تظهر أضرار العقل في هذه المرحلة، ويكتمل النضج الهيكلي والجسمي في نهاية هذه المرحلة لكل من البنين والبنات حيث تشتد العظام والعضلات فتمنح المراهق قوة وصلابة .

أما عن مظاهر النمو الفسيولوجي في هذه المرحلة فيتم اكتمال نضج الخصائص الجنسية الثانوية لدى الجنسين، فيبدو الشعر واضحاً والصدر مرتفعاً والأرداف مستديرة والصوت خشناً عند الذكور وناعماً عند الإناث وتكتمل قدرة المراهق على الإنجاب حيث يؤدي وظيفته التناسلية كاملة، ويشهد ميل المراهقين إلى الاقتراب من بعضهم ومن أفراد الجنس الآخر فترى الفتیان يسيرون وذراع كل منهم على كتف الآخر والفتيات وهن مختصرات ويتبدل هذا الميل إلى الاقتراب من أفراد الجنس الآخر ويتم اكتمال نمو الغدد في نهاية هذه المرحلة فعلى سبيل المثال يبلغ وزن الغدة التناسلية الأنثوية ٤٠% من وزنها الكامل في السنة الثانية عشر ثم يزداد نموها إلى ٥٠% حتى سن ١٧ ثم يستطرد النمو حتى تصل إلى نموها الكامل في الرشد، والغدة التناسلية الذكرية تصل إلى ١٠% من وزنها الكامل في سن ١٤ ثم تنمو سريعاً فمابين ١٤، ١٥، ثم تهدأ سرعتها حتى تصل إلى اكتمال نضجها في الرشد. (٣: ص ٤٠١-٤٠٣)

النمو الحركي

يتم في هذه المرحلة نضج مظاهر النمو الحركي

مظاهره

يقرب النشاط الحركي إلى الاستقرار والرزانة والتأزر التام

وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة

تطبيقات تربوية

يجب مراعاة مايلي :

توجيه المراهقين إلى الاهتمام بالنشاط الرياضي ، ولو رياضة المشي .

الاهتمام بعادات الحركة الصحية الصحيحة . (٢ :: ٤١٢)

النمو العقلي

تتطور الحياة العقلية المعرفية لدى المراهق تطورا ينحو بها نحو التمايز والتباين ، لهذا تبدو أهمية المواهب أو القدرات الطائفية التي تؤكد الفروق العقلية الواسعة العريضة بين الأفراد المختلفين وهكذا تكتسب حياة الفرد ألوانا عدة خصبة تسير في جوهرها تباين المستويات الواحدة في المجتمعات المختلفة (١٠ :: ص ٢٠٥)

يصل النمو العقلي المعرفي في هذه المرحلة إلى قمة عالية .

مظاهرة :

- يصل الذكاء هنا إلى قمة نضجه وكان فيما مضى يعتقد ان نمو الذكاء يتوقف في الفترة ما بين ١٦-٢٠ سنة ، إلا ان الدراسات الحديثة تؤكد أن هذا ما هو إلا الوصول إلى مستوى نضج الذكاء 2 . (٢ :: ص ٤١٣)

يدل الذكاء على محصلة النشاط العقلي كله، وتدل كل قدرة طائفية على نوع ما من انواع النشاط العقلي وقد تختلف سرعة نمو الذكاء عن سرعة نمو كل قدرة من القدرات الطائفية المختلفة .

وقد أثبتت أبحاث فرينون التي أجراها على عينه من الأفراد تتراوح أعمارهم بين ٤-٢٠ سنة أن الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين ١٤-١٧ سنة عند الفتيان الذين يتركون المدرسة في هذا المدى من العمر وان هذا التناقص يتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يصل إليه الفرد في دراسته ، وهكذا يزداد الانحدار والنقصان كلما ترك الفرد مدرسته في سن مبكرة. (١٠ :: ص ٢٠٥-٢٠٦)

- يتضح في هذه المرحلة اكتساب المهارات العقلية والمفاهيم اللازمة من أجل المواطنة القادرة ذات الكفاءة ، كمهارة التذكر والإدراك والتفكير والتخيل . (٢ :: ص ٤١٣)

فعملية التذكر مثلا تنمو في المراهقة وتنمو معها مقدرة الفرد على الاستدعاء والتعرف ، وتقوى الحافظة ويتسع المدى الزمني الذي يقوم بين التعلم والتذكر فيزداد تبعا لذلك باع الذاكرة ، وهذا ويستطرد النمو بالتذكر المباشر حتى يبلغ ذروته في السنة الخامسة عشر من عمر الفرد (١٠ :: ص ٢١١)

ويطرد نمو التفكير المجر والتفكير المنطقي والتفكير الابتكاري وتزداد القدرة على الفهم والصياغة النظري ويستطيع المراهق حل المشكلات المعقدة . (١٠ :: ص ٤١٣)

يتأثر تفكير المراهق بالبيئة تأثرا يحفز به إلى ألوانا مختلفة من الاستدلال وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد ان يكيف نفسه تكييفا صحيحا لبيئته المعقدة المتشابهة المتطورة مع نموه (١٠ :: ص ٢١٢)

تتطور ميول الفرد المهنية خلال المراهقة تبعاً لعمره الزمني ولنسبة ذكائه وجنسه وللمستويات الاجتماعية والاقتصادية للبيئة، وتدل دراسات بيستولا على ان ميل الفرد في أوائل مراهقته تميل نحو الجنديّة بصورة المختلفة ونحو السينما والألعاب الرياضية وغالباً ما يميل المراهق إلى ان يصبح ضابطاً او نجماً من نجوم السينما ثم يتطور الأمر بالمراهق فيدرك الي حد مابعض آثار القوى الاجتماعية والاقتصادية التي تحدد له بعض مستويات حياته فيخفف إلى حد كبير من أحلامه (١٠: ص ٢٢٢-ص ٢٢٣)

وعلى هذا نقول ان التخصص يتبلور في هذا السن ويتضح ويخطو المراهق خطوات ثابتة لاختيار مهنته المستقبلية والتي غالباً ماتتأثر بالمجتمع من حوله ومستوياته الاقتصادية والثقافية .

تتنوع قراءات المراهقين في هذه المرحلة ويتضح ميلهم إلى القراءات المتخصصة والاهتمام أكثر من ذي قبل بالموضوعات السياسية والفلسفية وقراء كتب الشخصيات التاريخية والأدباء ورجال الدين والكتب الجنسية (٢: ص ٤١٣)

وتدل الأبحاث التي قام بها الأستاذ محمد حامد الأفندي عن ميل القراءة في المرحلة الثانوية على أن أهم الموضوعات التي يميل إليها الطلاب هي قصص البطولة وأضعفها الفلسفة وما وراء الطبيعة، وأن أهم الموضوعات التي تميل إليها الطالبات هي النواحي العاطفية وأضعفها الفلسفة ، ويخلص الجدول التالي نتائج هذا البحث : (١٠: ص ٢٢١-٢٢٢)

ترتيب الموضوع	الطلاب	الطالبات
١	قصص البطولة	الموضوعات العاطفية
٢	الموضوعات العاطفية	قصص البطولة
٣	الموضوعات الاجتماعية	الموضوعات الاجتماعية
٤	العلوم والمخترعات	قصص المغامرات
٥	قصص المغامرات	العلوم والمخترعات
٦	الموضوعات الفكاهية	الموضوعات الفكاهية
٧	الموضوعات السياسية	الموضوعات السياسية
٨	الفلسفة وما وراء الطبيعة	الفلسفة وما وراء الطبيعة

جدول ١-١ يوضح نتائج أبحاث الأستاذ محمد الأفندي عن ميل القراءة في المرحلة الثانوية (١٠: ص ٢٢٢)

وتزداد قدرة المراهق على اتخاذ الإقرارات والتفكير لنفسه بنفسه ويتضمن ذلك الاختيار والحكم والثقة في النفس والاستقلال في التفكير والحرية في الاستكشاف دون الرجوع كثيراً او مطلقاً إلى الآخرين ، وتتطور الميول والمطامح وتصبح أكثر واقعية (٢: ص ٤١٣-٤١٤)

النمو الانفعالي

تتضح في هذه المرحلة مظاهر التطور نحو النضج الانفعالي ومن أهم مظاهره أن المراهق يتجه بسرعة نحو الثبات الانفعالي ويتردد نمو الذكاء الانفعالي والقدرة على تنظيم الحالة النفسية والتحكم في الانفعالات وتنظيم المشاعر والتعاطف مع الآخرين وتتبلور بعض العواطف الشخصية مثل الاعتداد بالنفس والعناية بالظهر (٢: ص ٤١٥)

ترتبط الانفعالات ارتباطاً وثيقاً بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجاباتها ، فتتغير المثيرات تبعاً لتغير العمر الزمني وتتغير الاستجابات تبعاً لتطور مراحل النمو وتبقى مظاهرها الداخلية أقرب إلى الثبات والاستقرار منها إلى التطور والتغير ، وتتأثر انفعالات المراهقة في مثيراتها واستجاباتها بعدة عوامل تتلخص أهم هذه العوامل في التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية والتألف الجنسي والعلاقات العائلية ومعايير الجماعة والشعور الديني.

وتتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضوي الداخلي وخاصة بنمو او ضمور الغدد الصماء فنشاط الغدد التناسلية بعد كمونها طوال الطفولة وضمور الغدد الصنوبرية بعد نشاطها في الطفولة مظاهر فسيولوجية عضوية داخلي لتطور الفرد من الطفولة الى المراهقة ، وتتأثر انفعالات المراهق أيضا بالتغيرات الخارجية التي تطرأ على أجزاء جسمه .

كما يتأثر نموه الانفعالي الي حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته ومراهقته وبالجو الاجتماعي السائد في عائلته ،فالعلاقات العائلية الصحيحة السوية تساعد على اكتمال نضجه الانفعالي وتسير به قدما نحو مستويات الاتزان الوجداني وتهيئ له جوا نفسيا صالحا لنموه (١٠: ص ٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧)

وتتمثل أغلب المظاهر الانفعالية لدى المراهقين :

الرهافة : يتأثر المراهق تأثر سريعا بالمشيرات الانفعالية المختلفة نتيجة لاختلال اتزانه الغدي الداخلي ،فهو مرهف الحس في بعض امره تسيل مدامعه سرا وجهرا ويذوب أسى وحزنا .

الكآبة : يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن انفعالاته ويكتمها في نفسه خشية ان يثير نقد الناس ولومهم فينطوي على ذاته ويلوذ بأحزانه وهمومه وهواجسه فيصبح خائر النفس ثقيل الظل وينأى عن صحبة الناس .

الانطلاق : يندفع المراهق أحيانا وراء انفعالاته حتى يمسي متهورا يركب راسة فيقدم على أمر ثم يخذل عنه في ضعف وتردد ويرجع باللائمة على نفسه . (١٠: ص ٢٢٩-٢٣٠)

وقد يقع المراهق في الحب ويعتبر الوقوع في الحب مربكا من عدة دوافع وانفعالات ،قد يتضمن هنا أعلى نشوة وأعمق الم وقد يتضمن التسامح والغضب والبهجة والخوف .

ولاشك أن الوقوع في الحب في المراهقة له محاسنه وله مساوئه فمن ناحية محاسنه يلاحظ انه يعني تحقيق الذات وهو يعني الصداقة في اجل صورها وتبادل المشاعر وتقاسم المسئوليات ، ومن ناحية مساوئه فإنه قد يكون غير متبادل او من طرف واحد فيسبب الشقاء والعذاب وقد يكون عرضا من أعراض اضطراب الشخصية او وسيلة للهروب من مشكلة شخصية . (٢: ص ٤١٥-٤١٦)

النمو الاجتماعي

مقدمة:

الحياة الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعا وشمولا، وتباينا وتمايزا، من حياة الطفولة المتطورة النامية في إطار الأسرة والمدرسة، ذلك لان المراهقة هي الدعامة الأساسية للحياة الإنسانية في رشدها واكمال نضجها، كما كانت الطفولة دعامة للمراهقة.

وهي في مظاهرها الأساسية تمرد على سلطان الأسرة وتأكيد للحرية الشخصية، وخضوع لجماعة النظائر والرفاق، ثم تالف سوي مع المجتمع القائم.

وهي لهذا تتأثر في تطورها بمدى تحررها من قيود الأسرة، ومدى خضوعها لجماعة النظائر واستقلالها عنها، ومدى تفاعلها مع الجو المدرسي القائم، ثم تنتهي من ذلك كله إلى الاتصال القوي الصحيح بعالم القيم والمعايير والمثل العليا. (٣: ص. ٢٥٢)

مظاهر النمو الاجتماعي:

١- نمو الذكاء الاجتماعي : وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية. والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم . والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه، والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة، وروح الدعابة والمرح والقدرة على فهم النكت والاشترك مع الآخرين في مرحهم.

٢- الرغبة في توجيه الذات: وتبدو واضحة في محاولة المراهق كسر أي قيود توضع على نشاطه ومحاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال. وترى المراهق يتحدث كثيرا عن حقوقه ويدافع جاهدا عن مكانته مما يؤدي إلى سوء تفاهم بينه وبين والديه خاصة حول اختيار أوجه النشاط والرفاق والتعليم والمهنة. وينتاب المراهق الشعور بأن الآخرين لا يفهمونه أو على الأقل يسيئون فهمه.

٣- السعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي: كلما زاد احترام المراهق من زملائه كلما شعر بالسعادة والتوافق الشخصي والاجتماعي.

٤- نمو القيم: تنمو القيم نتيجة تفاعل المراهق مع البيئة الاجتماعية . وتتضمن القيمة النظرية : أي اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة واتخاذها اتجاها معرفيا من العالم المحيط به.

(١) والقيمة الاقتصادية: أي اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع واتخاذها من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها. (٢: ص.ص ٤١٠-٤١١)

والقيمة الجمالية: أي اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.

والقيمة الاجتماعية: أي اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وحبهم وميله إلى مساعدتهم.

والقيمة السياسية: أي اهتمام الفرد بالنشاط السياسي وحل مشاكل الجماهير مع ميله للسيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص.

والقيمة الدينية: أي اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري ومعرفة أصل الإنسان ومصيره ومحاوله وصل نفسه بالخالق.

ويلاحظ أن هذه القيم توجد جميعها في كل فرد، غير أنها تختلف من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى قوة وضعفا .

٥- الاستقلال عن الأسرة والتحرر من سلطتها والاعتماد على النفس: وهذا أمر ضروري لنضج المراهق. ويلاحظ في هذا الصدد ما يلي:

- قد تتدخل ظروف أخرى تجعل المراهق يعتمد على الوالدين والكبار ويظهر ذلك في اتجاهاته غير الناضجة وسلوكه الاجتماعي غير الناضج.
- مما يكلف نمو الاستقلال ، اختلاف المعايير والعادات بين جيل الكبار وجيل المراهقين والحب الظاهر في اتجاهات الوالدين.
- مما يساعد على الاستقلال ، الدوافع الجنسية الغيرية عند المراهق والرغبة في تكوين أسرة مما يجذبه بعيدا عن الروابط الأسرية.
- المراهقة تنتهي إما بالاستقلال أو سوء التوافق.

ويزداد اهتمام المراهق بمشكلات الزواج وبدء الاستعداد لتترك الأسرة وبداية التفكير في إنشاء بيت وتكوين أسرة خاصة .

وقد يحدث زواج المراهقين نتيجة للتقاليد الاجتماعية كما في بعض القرى، أو الرغبة في الاستقلال أو رغبة في التخلص من الوحدة، أو لإشباع الدافع الجنسي وتجنب الانحراف.

٦- يوجه الاهتمام إلى العمل والمهنة: الحصول على عمل دائم في نهاية هذه المرحلة، وتعتبر المهنة والزواج آخر خطوتين كبيرتين نحو النضج.

٧- الاعتزاز بالشخصية: تكون أراء شخصية معتدلة مما يساعد على التوافق مع المعايير والقيم والتقاليد الاجتماعية ، وتقييم وتبني وتكوين مزيد منها.

الأداء الوظيفي الاجتماعي: يشاهد الأداء الوظيفي الاجتماعي كشخصية اجتماعية تكاد تكون ناضجة. ويلاحظ إقلاع المراهق عن أن يظل "واحد" بل نجده وقد ازداد اهتمامه بالجماعة ونمى تحمله للمسئولية الاجتماعية نموا واضحا. ويزداد الاهتمام بفهم الذات وفهم الآخرين بطريقة أكثر موضوعية. (٥: ص ١٧١-١٧٢)

٨- يكتسب المراهق مفاهيم واتجاهات وقيما مرغوبة: يستطيع بها أن يعيش ويعمل مع الآخرين في المجتمع بالأسلوب الديمقراطي. ولقد أثبتت المفاهيم والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع عبر الأجيال ثباتها وقيمتها بالنسبة لرفاهية المجتمع وسعادته. وإن الزمن والسلوك الاجتماعي وتقدم المجتمع لخير اختبار للاتجاهات الاجتماعية والقيم السائدة.

١٠- نمو الاتجاهات نحو الجماعات السلالية: يلاحظ أن هذه الاتجاهات تتأثر بالعوامل الاجتماعية الثقافية وبموامل الشخصية الفردية والقومية. ونحن نعلم أن الاتجاهات تؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد وتتبلور هذه الاتجاهات بشكل واضح في مرحلة المراهقة

١١- نمو الميل إلى الزعامة: ويتصف الزعيم هنا بصفات الشخص المثالي.

١٢- يشارك المراهق في الواجبات الوطنية: كالإدلاء بصوته في الانتخابات والقيام بواجبه الوطني والدخول في القوات المسلحة للقيام بدوره المقدس.

١٣- الاهتمام بأمور السياسة العامة في المجتمع: فالمراهق في هذه المرحلة يزداد اهتمامه بالشئون السياسية والدبلوماسية الخاصة بالوطن وعلاقته بالبلاد الأخرى، وكذلك يهتم بالمؤتمرات الدولية والإصلاح السياسي.

١٤- تكوين فلسفة للحياة واضحة المعالم: وتحديد نموذج بشري يحتديه، واختيار المبادئ والقيم والمثل. ويطلق البعض على المراهقة أنها مرحلة الفلسفات.

الفروق بين الجنسين:

تشعر الإناث بقلق أكبر مما يشعر به الذكور بخصوص الزواج، ويكن أكثر رغبة في التتطابق والمسايرة والتوافق الاجتماعي من الذكور ، وتكون علاقتهن أقوى مع المدرسين من علاقة الذكور معهم.

العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي :

١- تأثير الأسرة واتجاهات الوالدين في النمو الاجتماعي للمراهق: قد وجد أن اتجاهات التقبل والتسامح والحب والعطف تساعد على النمو الاجتماعي السليم، بينما اتجاهات الوالدين الراضية الجامدة المتسلطة المستحكمة تؤدي إلى السلوك الجانح (دونك Duncan ، ١٩٧١).

ومن الصفات التي يجبها المراهقين في الوالدين:

تقبل المراهق على أنه شخص كبير ، والمعاملة الحسنة العادلة ، وإتاحة فرصة المشاركة. بعض الوقت. مع الأسرة في أوجه نشاطها مع الاحتفاظ بأوجه نشاطه الخاصة خارج نطاق الأسرة والسماح بالانضمام إلى جماعة الرفاق دون تدخل يذكر، وعدم التدخل المتشدد وفي اختيار سلم التعليم والمهنة ، وعدم التدخل في اختيار الأصدقاء، وعدم الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالحكم على السلوك الجنسي للابن والبنات (ص ٤١٣-٤١٥)

تأثير الثقافة في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للمراهق: سواء في ذلك الثقافة المادية والثقافة غير المادية، والتراث الثقافي والخبرات الثقافية... الخ. وتشير الثقافة إلى السلوك المتعلم للشعب.

وتشمل الثقافة عناصر: مثل العلم والتكنولوجيا والإيمان والقيم والفن والأخلاق والاقتصاد والسياسة ونمط الحياة الاجتماعية وتربية النشء والتفاعل الاجتماعي... الخ.

وللثقافة مطالب معينة بالنسبة للمراهق: وأهم هذه المطالب التوافق الأسري ، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الشخصي، والنشاط خارج المنهج والنشاط الاجتماعي.

٢- وسائل الإعلام : وغيرها من العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي. (ص ٤١٣-٤١٥)

ومن أجل ضمان النضج الاجتماعي للمراهقين ينبغي على الآباء والمربين مراعاة ما يلي:

- ١- الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة في جميع نواحي العملية التربوية واستعمال المدرسة كل إمكانياتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة خاصة.
- ٢- إشراك المراهق بقدر الإمكان في النشاط الاجتماعي.
- ٣- احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيهها غير مباشر مع عدم إشعاره بفرص الإرادة عليه ويجب مناقشته دائما في آرائه واخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى تكسب ثقته.

- ٤- توسيع خبرات المراهق ومعارفه بالنسبة للجماعات الفردية في المجتمع الكبير.
- ٥- تنمية الذكاء الاجتماعي عند المراهق.
- ٦- المرونة في فهم المراهق ووجهات نظره وتجنب اتساع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء.
- ٧- الاهتمام بالتربية القومية والتوعية السياسية للشباب وتنمية المواطنة الصالحة.
- ٨- تشجيع الميل إلى الزعامة واستغلال ميول المراهق وتوجيهه نحو الزعامات المدرسية المختلفة وتدريبه على القيادة.
- ٩- مساعدة المراهق على شغل وقت فراغه واستثماره عن طريق النشاط الترويحي والنشاط الحر الذي يتناسب مع شخصيته وقدراته وميوله ويشبع حاجاته.
- ١٠- الاهتمام بإقامة علاقة قوية سوية مثمرة مع المراهق أساسها القيم المتبادلة مما يساعد على النمو السوي للذات ومفهوم الذات وعلى عملية التوحد المرغوب والوقاية من الانحراف والتوسع في إنشاء وتدعيم أجهزة ومراكز الشباب التي تقوم برعاية الشباب رياضيا واجتماعيا وفي القطاعات المختلفة من المجتمع والتي تهدف إلى إطلاق طاقات الشباب وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم والعمل على تدريبهم على القيادة وتحمل المسؤولية الاجتماعية واحتلال مكانة اجتماعية تشعرهم بقيمتهم عن طريق برامج ومشروعات الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية التي يقومون بالإعداد لها والمشاركة فيها تحت إشراف الأجهزة الفنية المختلفة في رعاية الشباب. (٥:ص ١٧١-١٧٢)
- ١١- وضع حقوق المراهق في الحسبان وأهمها:

- حق الحرية في اختيار أصدقائه، وأوجه نشاطه الرياضي، وملابسه، وهواياته، والتعبير عن آرائه.
- حق ارتكاب بعض الأخطاء.
- حق التمتع بثقة الوالدين وإطلاعهم على شئون الأسرة.
- حق احترام والديه له واحترام آرائه وأفكاره.
- حق التربية الجنسية العلمية.
- حق التمتع بوقت يخلو فيه إلى نفسه يمارس قراءته وأحلامه وعمله وهواياته ولعبه ولقاء أصدقائه.
- حق الخصوصية في غرفة خاصة كلما أمكن أو مكتب أو دولايب خاص وتجنب فتح خطباته وتجنب التدخل بالنسبة لمكالماته التليفونية.
- ويحرج المراهق كثرة السؤال حول (أين كنت ومع من كنت وماذا كنت تفعل... الخ ؟).
- حق تعزيز ذاته ونمو مفهوم موجب للذات. (١٢:)

ملاحظات:

يتخذ المراهق شخصا خياليا للتوحد معه يتحلى بالصفات والخصائص الايجابية لكل التوحدات السابقة والذي يعتبر "الذات المثالية".

وكلما سار العمر الاجتماعي في توازن وتوازن مع العمر العقلي والعمر الانفعالي والعمر الزمني دل ذلك على التوافق والنضج. (١٣)

النمو الجنسي

هذه هي مرحلة تمام النضج الجنسي . (٢ :: ص ٤١٨)

مظاهر هذه المرحلة :

- القدرة على التناسل عند كل المراهقين
- ازدياد المشاعر الجنسية خصوبة وعمقا واندماج المشاعر مع الحب والتقدير
- النمو الجنسية الغيرية وزيادة الارتباط بين الجنسين
- التخفف من الجنسية الذاتية (العادة السرية) بسبب التعلق العاطفي بأحد أفراد الجنس الآخر
- زيادة الحلم الجنسي (الاحتلام) عند من يتخففون من الجنسية الذاتية
- الاتجاه نحو الزواج والاستقرار العاطفي والأسري
- بروز الهوية
- الانشغال بالرياضة والترفيه (٢ :: ص ٤١٨)

الفروق بين الجنسين :

- عند الذكور يكون أكثر ميلا للعدوان الجنسي والسيطرة
- عند الحب لدى الذكور يقل الميل نحو العدوانية والسيطرة

عند الإناث تزيد من الاستقبالية والخضوع (٢ :: ص ٤١٩)

الصفات المفضلة في شريك الحياة لكلا الجنسين :

- الصحة الجسمية والنفسية
- النضج الانفعالي
- حسن المظهر الشخصي
- الرغبة في تكوين أسرة
- تقارب الميول والاهتمامات
- القدرة على تحمل المسؤولية

البطالة الجنسية :

يقول آرثر جيرسليد (١٩٦٣) إن مرحلة البطالة الجنسية هي مرحلة المراهقة ككل حيث يكون في كامل قوته الجنسية وموهلا لادعاء الوظيفة الجنسية . إلا أن ظروفه الاقتصادية والاجتماعية قد لا تمكنه من ممارسة الوظيفة شرعا بالزواج .

السلوك الجنسي يتكون من :

- ١ . دافع جنسي
- ٢ . رغبة الجنسية

الدافع الجنسي : هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وجعله عند الذكر والأنثى ولكن بشكل مختلف فالحاجة لإشباع هذا الدافع موجود في الإنسان ويستطيع الإنسان السيطرة على هذا الدافع وضبطه تبعا للدين والتقاليد والقيم التي تحكمه .

قال تعالى "وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله "

وسنة النبي قد سن الصيام حتى يستعفف الشباب عن الوقوع في الخطأ الجنسي فقال "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن له وجاء"

هكذا يؤدي إلى حصول استعفاف عند الشباب وهو نظام وليس مجرد كلمة وهي مجموعة من الخطوات هي :

١. إدراك الذات: يتعرف الفتى والفتاة على هويتها
٢. مستوى أخلاقي: يترك كلا الجنسين حدود القيم وواجبات المجتمع
٣. الدافع الديني: يتخلص في التقوى والمراقبة .

ينضبط الدافع الديني عن طريق :

- دافع العلاقة مع الله
- تحديد الهدف من العلاقة مع الله
- الصحبة الصالحة

٤. الأمن العاطفي في البيت

٥. الرقابة الذكية من الكبار

٦. الاحتشام

٧. تخفيف الاختلاط (١:ص ٢٦٣-٢٤٠)

تطبيقات تربوية:

بجب مراعاة ما يلي :

- تنشئة المراهق دينياً وخلقياً وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه
- الاهتمام بالإرشاد النفسي للمراهقين الذين يكون الجنس لديهم زائداً
- تزويد المراهق بمعلومات عن الحياة الزوجية وفهم الخصائص الانفعالية للجنسين
- التأكيد على إن العلاقة الجنسية لا تكون الاجزاء من الحياة الزوجية المشروعة على سنة الله
- توجيه المراهق إلى تهذيب النفس وتعريفه أن الاتصال الجنسي قبل الزواج يسبب من الشعور بالحرمان ويجلب من المشكلات أكثر مما يحل (٢: ص ٤٢٠-)

نحو وجهة إسلامية لعلم النفس النمو :-

من حقائق تاريخ علم النفس أن الدين هو أحد المصادر العظمى التي انبثق منها هذا العلم، لهذا السبب لعب الدين دوراً أساسياً في البدايات المبكرة لعلم النفس، وسأعرض في هذه العجالة المنظور الإسلامي للنمو الإنساني في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية وتناول النمو عند فقهاء المسلمين .

أولاً :- النمو الإنساني في القرآن الكريم

يتناول القرآن الكريم في مواضيع كثيرة خلق الإنسان ونموه، فحدد القرآن الكريم الطريق العادي لوجود الإنسان كنتاج لاتصال الذكر بالأنثى قال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ خَلْأً حَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ.....)(الأعراف ١٨٩)

ثانياً :- النمو الإنساني في السنة النبوية الشريفة

جاء في الصحيحين البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وكلّ الله بالرحم ملكا يقول : أي رب نطفة ؟ أي رب مضغة ؟ فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال : يارب أذكر أم أنثى؟ أ شقي أم سعيد؟ في الرزق، في الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه))

ثالثاً :- النمو الإنساني عند الصحابة

من المأثور عند صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مدرسة النبوة أقوال في مجال النمو الإنساني نذكر منها ما يلي:

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوباً) وقال أيضاً (اغربوا ولا تضربوا) وفي هذا تنبيه لخطر زواج الأقارب لأسباب وراثية لم يكشف عنها العلم الحديث إلا في القرن العشرين .

رابعاً:- النمو الإنساني في الفقه الإسلامي

فقد أنجز فقهاء المسلمين طوال تاريخ الحضارة الإسلامية ثروة هائلة من المعرفة وابتكروا وسائل للبحث والتقصي والاستدلال وخاصة في عصور الاجتهاد الزاهرة

مثلاً :- أجمع الفقهاء على تحريم الإجهاض حرمة تامة متى نفخت الروح حتى ولو كان الجنين مشوهاً أو غير ذلك ، ولم يسمحوا بذلك إلا إذا كانت الأم في خطر فقدوا حياتها على حياته ، أما ماعدا ذلك فلا يجوز الإجهاض على وجه الإطلاق بعد نفخ الروح

(٤ :: ص ٣٥-٥٧)

إن الدين له أثره الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية ، والعقيدة حين تتغلغل في النفس وتدفعها إلى سلوك إيجابي ، والدين يساعد الفرد على الاستفرار ، والأيمان يؤدي إلى الأمان وينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته .

إن الدين يعتبر قوة دافعة خلال فترة المراهقة بصفة خاصة وفي المراهقة يحدث تغير وتطور ونمو في الشعور الديني ، ويلخص عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي ملامح النمو الديني في المراهقة على النحو التالي :-

١- **البقظة الدينية العامة** : حيث يسود روح التأمل ، والنشاط الديني العملي (العبادة أو الجهاد في سبيل الله)

٢- **ازدواج الشعور الديني** : قد يوجد لدى المراهق شعور ديني مركب مزدوج يحوي عناصر متناقضة ، فقد يوجد حب الله إلى جانب الخوف منه وقد يوجد الأيمان بالموت إلى جانب كرهه كنهاية لا مفر منها .

٣- **تعدد الاتجاهات الدينية** : من البنين من يكون إيمانهم تقليدياً ومنهم يكونوا متحمسين ومنهم يساورهم الشك ومنهم يكونوا ملحدين .

٤- **الحماس الديني** : الذي يحل محل الاتجاه الديني التقليدي ، فهناك التحمس المصحوب بالتححرر من البدع ، وهناك الاندفاع إلى النشاط الخارجي والاجتماعي والديني والانضمام إلى جماعات البر والإحسان أو الاقتصار على المستوى الشخصي والتصوف الزائد وقد يسيطر التفكير الخرافي والتفاؤل والتشاؤم والتوسل إلى الأولياء وتعليق الأحجية . وقد يأخذ هذا الحماس الديني شكل جماعي لإقامة دعائم الفضيلة في المجتمع وتحطيم أماكن اللهو والفساد ومهاجمة الإباحية والاختلاط .

٥- **الاتجاه إلى الله** : قد يشعر المراهق بالذنب المرتبط بانبعث الدافع الجنسي فيتعلق بالدين ويتجه إلى الله يتضرع إليه ليعينه على غرانه ويخلصه من عذاب نفسه حتى يتجنب العقاب الداخلي المعنوي ، وكما اشتد الشعور بالذنب أقبل المراهق على الله متعبداً لا يترك فرضاً ولا نافلة ليتطهر من الذنب ، وإذا هدأ هذا الشعور بالذنب تراخى وقلت ضراغته وتوسلاته .

٦- **الشك** : حيث يلاحظ ميل بعض المراهقين إلى الشك ، ويختلف الشك باختلاف شخصية المراهق .

٧- **الإلحاد** : وهو إنكار وجود الله ، ويصاحب هذا عادة صراع وقلق ، وقد يتباهى بعض المراهقين بالإلحاد ولكن هذا ليس إلحاداً حقيقياً ، ولكنه في الغالب يعبر عن الرغبة في الاستقلال والتحرر والعدوان على المجتمع بمهاجمة مقدساته وقد يكون مجرد ظاهرة عابرة لا تلبث أن تتغير ، ويلاحظ ان التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تحديد الاتجاه الديني لدى المراهق سواء أكان تحمساً أو شكاً أو إلحاداً .

٨- الدين والأخلاق: لاشك أن الأخلاق المستمدة من الضمير تنظم سلوك الفرد والجماعة وتنمي الضمير الفردي والضمير الجماعي، ويلاحظ أن المدنية المتغيرة تؤثر في النمو الديني والأخلاقي حيث تتغير المعايير الأخلاقية بسرعة وحيث يعيش كثير من المراهقين بعيداً عن أسرهم وتزداد الفجوة بين معايير المراهقين والجيل السابق لهم .

ملاحظة :

الرشد الديني يمكن الوصول إليه مبكراً ، قال تعالى ((وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ..)) (الأنبياء ٥١) وقال تعالى (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ) (مريم ١٢)

ويتفق هذا مع النظريات النفسية التي تؤكد أهمية تكوين شخصية الفرد في السنوات المبكرة في حياته من خلال التعليم ولاشك أنه حين يتم النضج الديني مبكراً تمر مراحل العمر الحرجة خاصة مرحلة المراهقة بسهولة ويسر .

فالتغيرات السلوكية المستوردة قد تؤدي إلى نكسة تصيب شبابنا في عقيدتهم الدينية وإيمانهم بتعاليم الدين وسلوكهم على هداية مما يؤدي إلى تشوبه الشخصية الفردية والاجتماعية .

وصايا تربوية :-

١- ضرورة العمل على نشر الثقافة الدينية بين المراهقين والاستعانة بعلماء الدين في مختلف مجالات التوعية مثل مشكلات الشباب وتنظيم الأسرة .

٢- الاهتمام بتعليم الفرد منذ الطفولة تعاليم دينه وذلك حرصاً على أن يخرج إلى الحياة في مرحلة المراهقة .

٣- دعم مناهج التربية الدينية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة ، وربطه بمشكلات الحياة وتطوير نمو التلاميذ .

٤- الحرص وعدم تشجيع التعصب الديني ضد الأديان الأخرى .

٥- دعم النمو الخلقي عند المراهقين وتدعيم تمسكه بالدين .

٦- مساهمة دور العبادة والدين بقدر الإمكان في مساعدة المراهق في تكوين فلسفة سليمة للحياة (٢ :: ص ٣٩٤-٣٩٨)

النمو الأخلاقي في المراهقة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) وقال صلى الله عليه وسلم (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)) وسئل صلى الله عليه وسلم : أي المؤمنين أفضل ؟ فقال (أحسنهم خلقاً) من المهام النمانية الهامة في مرحلة المراهقة تشكيل سلوكه دون إشراف مستمر ودون تهديد بالعقاب على النحو الذي كان سائداً في مرحلة الطفولة ، وإذا كان المراهق قد أجتاز مرحلة الطفولة ولديه أساس أخلاقي قوي فإنه يستطيع أن يواجه ضغوط المراهقة بنجاح وخاصة حين يصبح السلوك الخلقي مسؤولة ذاتية ، فيصبح هو مصدر الضبط ، ولم يعد الأمر في يد المعلمين أو الوالدين كما كان الحال في مرحلة الطفولة ، فالمرهق لا يكون مستعداً لتقبل المفاهيم الخلقية دون مناقشة كما كان الحال عليه أثناء الطفولة ، إنه يحاول بناء نظامه الأخلاقي معتمداً على المبادئ الخلقية التي تكونت لديه أثناء الطفولة والتي يجب أن تتعدل وتتغير لتلائم المستوى الأكثر نضجاً من النمو في هذه المرحلة ، ويقوده ذلك إلى اكتشاف أوجه التناقض في بعض المبادئ الخلقية وخاصة التناقض بين القول والعمل في سلوك الوالدين والمعلمين وهذا الاكتشاف يؤدي بالمرهق إلى اضطراب . والمراهقة هي مرحلة سعي إلى الكمال ونتيجة لذلك نجد المراهقين يصنعون لأنفسهم وللآخرين معايير أخلاقية مرتفعة يصعب أحياناً الوصول إليها ، وحين يعجز عن تحقيق نموذج (الكمال الأخلاقي) الذي حدده يشعر المراهق بالذنب واضطراب الضمير إلا أنه لو زادت حدة مشاعر الذنب عنده وتكرر حدوثها قد يشعر المراهق بعدم الكفاءة الشخصية ويلجأ نتيجة لذلك إما الهرب في أحلام اليقظة أو تكوين اتجاه اللامبالاة وتتميز المراهقة أيضاً بأنها فترة يقظة دينية توضع فيها المعتقدات الدينية التي قد كونها الفرد في طفولته موضع الفحص والمناقشة والنقد، وتتعرض للتعديل حتى تتفق مع حاجاته الجديدة الأكثر نضجاً ، لذلك فإن مرحلة المراهقة يصيغها الاهتمام الديني ، ويزيد من اهتمام المراهقين بالمسائل الدينية أنه مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة (٢ :: ص

٣١٦-٣١٩)

النمو الأخلاقي في المراهقة المتأخرة :-

وفي هذه المرحلة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي عن ذي قبل وتتنوع الخبرات وتتحدد مفاهيم الصواب والخطأ ، ويستطيع المراهق تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر . ولكن يلاحظ أن المراهق يزداد تسامحه وتساهله بالنسبة لبعض محددات السلوك الأخلاقي فمثلا يغش في الامتحان ويبرر ذلك بأن الدرجات شئ ضروري ، وقد تتعدد معايير السلوك الأخلاقي وقد تتعارض فقد يقبل المراهق أن يصادق زميلته ويرفض رفضاً باتاً أن تصادق أخته زميلها .

وقد يقوم المراهق في بعض الأحيان بسلوك يتنافى الأخلاق وهو يعرف أنه كذلك ، وقد يكون من باب التجريب أو لفت الأنظار أو إجبار الآخرين على الاعتراف بشخصيته ويسبب معرفة المراهق لمعايير السلوك الأخلاقي وخروج بعض جوانب سلوكه عن هذه المعايير يشعر بالذنب والقلق أو حتى الاكتئاب ، وإذا عوقب على سلوكه الخارج على الأخلاق فإنه يعارض ويثور ، ومن أمثلة السلوك الخارج على الأخلاق في هذه المرحلة الخروج على القانون والثورة على القواعد السلوكية والغش وارتداد الأمان غير المرغوبة وبعض أشكال السلوك المضاد للمجتمع ، وعلى العموم فإن المراهق في هذه المرحلة يثق في أنه يعرف ماذا يفعل وكيف يفعله .

وصايا تربوية :-

١) العمل على نمو السلوك الأخلاقي لدى الطفل والمراهق ودعائم ذلك الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها ومعارضته هوئ النفس وضبطها والصدق والأمانة والتواضع ومعاشرة الأخيار والكلام الحسن واحترام الغير والإصلاح بين الناس وحسن الظن والتعاون والاعتدال والإيثار والعفو والعفة والإحسان .

٢) العمل على مقاومة أنماط السلوك غير الأخلاقي التي قد يمارسها الشباب وذلك بالتركيز على التمسك بالتعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية .

نمو الذات ومفهوم الذات في مرحلة المراهقة

أنه مع النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي يحدث تغير في الشخصية بصفة عامة وبصفة خاصة في مفهوم الذات الذي يؤثر بدوره في تنظيم الإدراك واستيعاب الخبرات وتحديد السلوك (ليندا بيمر ١٩٧٢) . (٢: ص ٤٣٧)

مفهوم الذات يتمثل في تقدير المراهق لقيمه كشخص ومفهوم الذات يحدد إنجاز المرء الفعلي ، ويظهر جزئياً في خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه به ، كما يتأثر تأثيراً كبيراً بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياتهم وتفسيراته لاستجاباتهم نحو الآباء والرفاق فمثلاً المراهق ذو الذكاء المرتفع الذي هو يوبخه والداه ويحقرانه دائماً قد يتولد لديه مفهوم عن نفسه كشخص غير كفو عاجز عن تحقيق إمكانياته كما يحاول أن يدعم ويؤكد تلك الجوانب من ذاته التي يستحسنها الكبار من حوله أو رفاقه لكي يتجنب الشعور بالذنب الناجم عن استهجانهم له أو شعوره بالاعتزاز سواء عن ذاته أو عن الآخرين. (٩: ص ٥١٩ - ٥٢٠)

أما إذا كانت خبرات الطفولة التي مر بها الفرد من النوع الذي يؤكد أهمية الفرد وقيمه ، فقد يؤدي ذلك إلى تعديل نظرتة للمواقف الراهنة على ضوء خبرات سابقة وشعوره بقيمة نفسه. (٨: ص ٥٧١)

مقارنة بين شخصية المراهق وشخصية الطفل ::

تتشابه مطالب النمو في المراهقة وتتداخل مع مطالب النمو في الطفولة المبكرة . فمن الملاحظ أن الطفل الذي يكون على عتبة المراهقة يتذبذب بين الحاجات المتناقضة كالحاجة إلى الاعتماد على الغير – والحاجة إلى الاعتماد على النفس – وبين الاتجاه نحو تأكيد الذات والشعور بالخضوع للكبار . وهو في تذبذبه هذا يشبه الطفل في اتجاهه نحو فرض نفسه على البيئة من ناحية والشعور بالحاجة للكبار والاعتماد عليهم من ناحية أخرى . لكن لا يعني ذلك أن المراهق قد ارتد إلى نفس الصورة التي كان عليها في الطفولة بل الواقع أن وراء هذا التغيير نمو ملحوظ في شخصية المراهق وفي قواه الإدراكية وفي قدراته على تنفيذ أعماله وقدرته على تحمل الضغوط الاجتماعية التي تفرضها عليه البيئة . ويعطي الكثير من الباحثين أهمية كبيرة للتغيير الذي يطرا على المراهق من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس ومن الشعور بالعجز إلى الشعور بقدر من الاستقلال النسبي . ومع ذلك فمن الواجب أن ننظر إلى هذا الانتقال باعتباره " احد المكونات المتداخلة في نضج الشخصية يعتمد إلى جانب هذه الناحية على عوامل ومكونات أخرى كمستويات طموح الفرد وزيادة تقدير المراهق لنفسه " .

- وهناك وجه اخر من الشبه بين المراهق والطفل وذلك ان المراهق يحاول أن يخضع دافع بيولوجي هو الدافع الجنسي - لنواحي التهذيب الاجتماعي ، فيقارن المراهق بمقدار تحكمه في هذه الدوافع الملحة التي تظهر في فترة المراهقة .
(٨:ص ٥٧٢-٥٧٣)

يمتاز نمط الشخصية في حالة الكبار بقدر من الثبات والواقع أن أساس الشخصية يوضع في المرحلة الأولى من حياة الطفل . والواقع ان الدراسات المختلفة التي أجريت وتجري لقياس سمات الشخصية لطلاب الجامعة ومقارنتها بما يتذكره هؤلاء الطلاب من سمات شخصياتهم في مراحل الطفولة المختلفة تكشف عن قدر من الثبات والاستقرار . فاللذين يتذكرون أن طفولتهم الأولى لم تكن سعيدة مثلاً- هم أكثر الطلاب ميلا إلى الاستثارة الانفعالية في المراهقة .. ويعطي الباحثين أهمية كبرى للسنوات الأولى لبناء الشخصية . (٨:ص ٥٧٣)

ويمكن أن نشير إلى بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم الثبات في شخصية المراهق وذاته ::

- مشكلات الأسرة والنزاع المستمر بين الوالدين من ناحية وبينهم وبين المراهق من ناحية .
- الشعور باليأس وأن الأمور لا تسير سيرها الطبيعي .
- الأخطاء الخلقية وأخطاء الجنس وما يتصل بها من شعور بالذنب .
- إيذاء مشاعر المراهق وتأنيبه وعدم تقديره .
- مشكلات الشخصية والشعور بالنقص والعيوب الجسمية والافتقار إلى القدرة والإمكانات المختلفة. (٨:ص ٥٧٥)

العوامل المؤثرة في نمو الذات :

- ١-**المعايير الاجتماعية** كصورة الجسم ... فقد وجد جورارد وسيكورد (١٩٥٥) أنه بالنسبة للرجال فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى رضا الذات ، أما بالنسبة للنساء فقد تبين انه كلما صغر الجسم فذلك يؤدي الى مشاعر الرضا والراحة مع تحفظ واحد وهو مقياس النصف العلى من الجسم (الصدر). ومع تقدم السن نجد أن التركيز ينتقل من القدرة العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية والقدرات الفنية... إلخ ورضا الفرد عن ذاته في هذه الحالة يعتمد على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها . (٢:ص ٤٣٨)
- ٢-**الدور الاجتماعي في مفهوم الذات** حيث تنمو صورة التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية . وإثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة . فإنه يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة وهذا التصور للذات من خلال الأدوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات (كوهن وزملاؤه في دراسة "من أنا") . (٢:ص ٤٣٨)

- ٣-**التفاعل الاجتماعي ومفهوم الذات** : أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات . وان مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا ، وأن النجاح في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي . (كوميس ١٩٦٩) . (٢:ص ٤٣٩)

٤-**العوامل الأسرية او العائلية** : يتوقف نمو شخصية المراهق في علاقته بالوالدين على درجة الرعاية والوقاية وعلى درجة السيطرة المفروضة عليه وعلى ما يناله من تقدير في الأسرة . واتجاهات الوالدين تؤثر في نمو شخصيته فبعض الاتجاهات تزيد من قدر الحرية الممنوحة له والبعض يقلل من هذا القدر ، وبعض الاتجاهات تسمح بتنمية الشعور بالأمن والكفاية نتيجة للاختلاط بالآخرين ، والبعض الآخر يحرم المراهق من فرصة التفكير في المستقبل . (٨:ص ٥٧٦)

٥- **العوامل الثقافية والبيئية** : أن المستويات الثقافية لها تأثير واضح في نمو شخصية المراهق وتحديد نوع المشكلات التي يواجهها . ومعظم المشكلات التي يواجهها المراهق في المجتمع الحديث ترجع إلى ان المراهق لايلقى التقدير الاجتماعي او الاعتراف به كشخص كبير له قدره بين المحيطين به . والثقافة التي يعيش فيها تخلق لديه مستويات من الطموح تختلف باختلاف الأفراد وباختلاف مستويات الجماعة التي يعيش فيها . فما تتوقعه البيئة من الفرد يؤثر دون شك في الصورة التي يرسمها لنفسه كما تكون دوافع للفرد لتحقيق طموحاته . (٨:ص ٥٧٧)

٦-**المقارنة** : تلعب دورا مهما في مفهوم الذات لدى الفرد اذا هو قارن نفسه بجماعه من الأفراد اقل قدرة منه فيزيد من قيمتها أو بجماعة اعلى شأنًا منه فيقلل من قيمتها . (٢:ص ٤٣٩)

مفهوم الذات وعلاقتها بالإرشاد النفسي للمراهق ::

الإرشاد النفسي : انه عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يفهم نفسه ويحللها ويفهم ميوله وإستعداداته وقدراته ونواحي بلوغه ونواحي قصوره والفرص المتاحة والاتجاهات النفسية وخبراته ومشكلاته وحاجاته وان يستخدم وينمي كل إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع : لكي يصل الفرد إلى تحديد أهداف واضحة ويضع خطط لتحقيقها . (٢:ص ٤٣٩)

الإرشاد العلاجي : انه عملية مساعدة الفرد في اكتشاف وتحليل وفهم نفسه وحاجاته الشخصية والنفسية ومشكلاته السلوكية وان يحدد أهدافا شخصية يمكن تحقيقها وان يرسم الخطط لتحقيقها . (٢:ص ٤٤٠)-**الإرشاد التربوي :** انه عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وان يختار المناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعد باستكشاف الإمكانيات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر والنجاح في برامجه التربوية . (٢:ص ٤٤٠)

الإرشاد المهني : انه عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنته والإعداد لها والدخول في العمل والتقدم فيها ويهتم أساسا بمساعدة الفرد في اتخاذ القرارات والقيام بالاختيارات اللازمة في التخطيط للمستقبل والإعداد لمهنته . (٢:ص ٤٤٠)

حاجات المراهقين

يصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين ولأول وهلة تبدو حاجات المراهقين قريبه من حاجات الراشدين . إلا أن المدقق يجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة . ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الحاجات والميول والرغبات تصل في مرحلة المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد .

ويلاحظ أن المراهق المعوق قد يجد من الصعب أو من المستحيل في بعض الأحيان رغم جهوده ومحاولاته إشباع بعض حاجاته

ويمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسية فيما يلي :

الحاجات الفسيولوجية: وهي الاحتياجات الجسمية الضرورية التي تكفل بقاء الفرد كالتغذية والشرب ولهذه الحاجات الأولوية في الإشباع ولا يستطيع من لم يشبع هذه الحاجات أن يفكر في إشباع أي حاجات أخرى . (١١:ص ٢٢)

الحاجة إلى الأمن : وتتضمن : الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة الجسمية ، الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي ، الحاجة إلى البقاء حياً ، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم ، الحاجة إلى الاسترخاء والراحة ، الحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح ، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة ، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن : الحاجة إلى الحب والمحبة ، الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي ، الحاجة إلى الأصدقاء ، الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات ، الحاجة إلى الشعبية ، والحاجة إلى إسعاد الآخرين .

الحاجة إلى مكانة الذات :

وتتضمن : الحاجة إلى جماعة الرفاق ، الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية ، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة ، الحاجة إلى الاعتراف من الآخرين ، الحاجة إلى التقبل من الآخرين ، الحاجة إلى النجاح الاجتماعي ، الحاجة إلى الإقتناء والامتلاك ، الحاجة أن يكون قائداً ، الحاجة إلى إتباع قائد ، الحاجة إلى أن يحمي الآخرين ، الحاجة إلى تقليد الآخرين ، الحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر والملابس والمصروف والمكانة الاجتماعية ، الحاجة إلى تجنب اللوم ، والحاجة إلى المعاملة العادلة .

الحاجة إلى الإشباع الجنسي :

ويتضمن : الحاجة إلى التربية الجنسية ، الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه ، الحاجة إلى التخلص من التوتر ، الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري .

الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار :

وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك ، الحاجة إلى تحصيل الحقائق ، الحاجة إلى تفسير الحقائق ، الحاجة إلى التنظيم ، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع ، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي ، الحاجة إلى التعبير عن النفس ، الحاجة إلى المطابقة ، الحاجة إلى السعي وراء الإثارة ، الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات والحاجة إلى التوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري و الزوجي .

الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات : وتتضمن : الحاجة إلى النمو ، الحاجة إلى أن يصبح سويماً وعادياً ، الحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات ، الحاجة إلى العمل نحو هدف ، الحاجة إلى معارضته للآخرين ، الحاجة إلى معرفة الذات والحاجة إلى توجيه الذات .

حاجات أخرى مثل :

الحاجة إلى الترفيه والتسلية

الحاجة إلى المال ... الخ (٢ : ٣٦ ص)

الحاجة إلى الاستثارة :

فإنسان يبحث عن الراحة والهدوء إلا أنه بعد فترة يمل الهدوء ويسعى إلى موضوعات تشغله ومن دون هذه الاستثارة يشعر الفرد بالفراغ والإنسان حيث يستثار تحفز طاقاته للعمل ويعمل عقله ومن دون الاستثارة والتحفز تتعطل طاقات الفرد عن العمل .

وجود تحد ما للفرد هو نوع من الاستثارة سواء كان هذا التحدي مشكلة تحتاج الى حل أو تنافساً على هدف ما . فالمهم ان يظل الفرد شاعراً بالتحدي وكلما تغلب على تحد تبع له آخر . (١١ : ٣٩ ص - ٤٠)

أشكال من المراهقة :

المراهقة المتوافقة :

سماتها العامة :

الاعتدال والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والتوافق مع الوالدين والأسرة والتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة وعدم المعاناة من الشكوك الدينية .

العوامل المؤثرة فيها :

المعاملة الأسرية التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وإشباع الهوايات وتوفير جو من الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشكلاته وشعور المراهق بتقدير والديه وأصدقائه ومدرسيه وأهله . وارتفاع المستوى الاقتصادي .

المراهقة الانسحابية المنطوية :

سماتها العامة :

الانطواء والاكنتاب والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص والتفكير المتمركز حول الذات ومشكلات الحياة ونقد النظم الاجتماعية والثورة على تربية الوالدين ومحاولة النجاح الدراسي والاستغراق في أحلام اليقظة والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة .

العوامل المؤثرة فيها :

اضطراب الجو النفسي في الأسرة والتسلط وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة وتركز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وجهل الوالدين وتوجيههما السوء فيما يتعلق بوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته وضعف المستوى الاقتصادي .

المراهقة العدوانية المتمردة :

سماتها العامة :

التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموماً والانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة والزملاء والعدا بقصد الانتقام خاصة من الوالدين وتحطيم أدوات المنزل والإسراف في الإنفاق والحملات ضد رجال الدين وإعلان الشكوك الدينية والاستغراق في أحلام اليقظة والتأخر الدراسي .

العوامل المؤثرة فيه :

التربية الضاغطة المتزمتة والصحة السيئة وتركيز الأسرة على الدراسة وحسب وقلة الأصدقاء وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتأخر الدراسي والعاهات الجسمية وتأخر النمو الجسدي .

المراهقة المنحرفة

سماتها العامة :

الانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي الشامل والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق والاستهتار والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك .

العوامل المؤثرة فيها :

المرور بخبرات شاذة مريرة والصدمات العاطفية العنيفة وقصور رقابة الأسرة والقسوة في معاملة المراهق والصحة المنحرفة والنقص الجسدي او الضعف البدني و الشعور بالنقص والفشل الدراسي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة .

وشكل المراهقة يتغير بتغير ظروفها والعوامل المؤثرة فيها وقد يتطور شكل المراهقة من شكل لآخر. (٢ : ٣٨ ص -

٤٤٠

التربية الجنسية:

تعد المشكلة الجنسية من أهم المشاكل التي تصادفنا في حياتنا منذ الطفولة حتى المراهقة وما بعدها. وربما تكون هذه المشكلة من المشكلات التي تلقى من المجتمع ومن الأسرة تزمناً وضيقاً في التفكير في معالجة شئونها. ولقد كان القدماء من آباء ومربين يتركون الأبناء يحلون مشاكلهم بأنفسهم دون تقديم أي معرفة منظمة أما في الوقت الحاضر فقد تغيرت نظرة الآباء والمدرسين والمربين لهذه المشكلة وأصبحوا يدركون أهمية التربية الجنسية. والحديث مع الأبناء في كل مايتصل بالجنس بقصد توجيه الأبناء توجيهها سليماً.

والحقيقة أن الآباء والمدرسين والمربين قد بدءوا يدركون أهمية المعلومات التي يحصل عليها المراهق في تكوين اتجاهات سليمة نحو كل مايتصل بأمور الحياة والأسرة والتكاثر الجنسي.

المقصود بالتربية الجنسية:

يقصد بالتربية الجنسية تزويد الطفل بالخبرة الصالحة والمعلومات التي تؤهله لحسن التكيف مع المواقف في مستقبل حياته. ويترتب على ذلك أن يكتسب الطفل اتجاهات عقلية سليمة إزاء مسائل الجنس. ولعل الهدف من تدريس هذا الموضوع، أن نغير من نظرة المراهق إلى أمور الجنس بحيث ينظر إليها نظرة موضوعية. أما الاتجاه إلى التخويف بالوسائل المختلفة والاتجاه إلى بث الفضائل في نفسه قد لا يوصلنا إلى الهدف الذي نرمي إليه.

والمشكلة في التربية الجنسية هي من الذي يقوم بها هل يقوم بها الوالدان أم المدرسون أم المرشدون في المدرسة أم الأطباء يذهب البعض إلا أن الدور الذي يلعبه الآباء في هذا الأمر دوراً أساسياً وبخاصة وإن التربية الجنسية لا تبدأ مع المراهق إنما تبدأ منذ الطفولة، ومن الممكن أن نعتبر العلاقات القائمة بين الطفل وبين الأم في المراحل الأولى وخاصة

مايتصل بتكوين عادات الإخراج وغيرها نوع من التربية الجنسية. غير أن البعض يذهب الا أن الآباء ليست لديهم
الإمكانات الكافية لقيام بهذه الوظيفة، فبعضهم تعوزه الشجاعة والمعلومات في التحدث مع أبناءه في مثل هذه الأمور
يضاف إلى ذلك أن الأبناء أنفسهم يفضلون الحديث مع الآخرين (خاصة المدرسين) في الأمور الجنسية بدلا من الوالدين

ويذهب البعض إلى أنه في استطاعة طبيب العائلة أن يقوم بمثل هذا الدور في التربية الجنسية نظرا للمعلومات التي
لديه، لكن أنصار هذا الرأي قليلون ويخشى أن تتحول المعلومات التي يقدمها الطبيب إلى معلومات عن وظائف الأعضاء
بدلا من التربية الجنسية .

ولذلك فإن عبء التربية الجنسية يقع على المدرسين والمربين، والصعوبة التي تواجههم في ذلك هي مسألة الألفاظ
اللغوية المستخدمة حين التعرض للأحداث الجنسية، حيث يجب ألا تكون سوقية مبتذلة وإلا تجرح السامع أو المتحدث.

كما يجب أن يكون المربي صريحا في التعبير عن انطباعاته وأحاديثه بأنواع الألفاظ التي يسمعا من المراهقين. تلك اللغة
التي لايقبلها الذوق السليم ويبين لهم أن مثل هذه الألفاظ غير مقبولة اجتماعيا وقد تسبب الحرج للسامعين أو المتحدث
نفسه. فوظيفة المربي إذا أن يزود الطفل والمراهق بالألفاظ التي يمكنه أن يستخدمها والتي يقبلها المجتمع .

المخاوف والأوهام المرتبطة بالجنس:

تمتلى نفس المراهق بكثير من المخاوف والأوهام المتصلة بالجنس ، ومن الممكن أن نتبع تطور المراحل الجنسية التي
يمر بها الطفل وما يرتبط بها من أوهام ومخاوف وقلق، كما وضعها "فرويد"

تمر الغريزة الجنسية كما وصفها "فرويد" بمراحل تتلخص في المراحل الخمسة التالية:

المرحلة الأولى -المرحلة الفموية :

وفيها يشتق الرضيع لذة في عامة الأول يحصل عليها من الفم. فمن طريق عملية الرضاعة ومص الأصابع يجد الطفل لذة
ويصبح الفم بعد ذلك وخاصة بعد ظهور الأسنان مصدر لذة أخرى بالنسبة للطفل حيث يجرب عملية قضم الأشياء، ويلجأ
الطفل في بعض الأحيان الى عض الثدي غير أنه يقابل في مثل هذه الحالة برد فعل من جانب الأم، يتمثل في سحب الثدي
أو توقيع العقاب عليه.

المرحلة الثانية: المرحلة الشرجية

طبيعي إن البيئة أو الأسرة تعطي أهمية كبيرة للعادات الإخراجية التي يتعلمها الطفل وحول هذه العملية ينسج خيال الطفل
كثيرا من الأوهام. فبعض الأطفال يكتشف مثلا اضطراب الأم حين يمسك عن الإخراج فترة طويلة.

المرحلة الثالثة: المرحلة الأمامية :ومع تطور الغريزة تتحول مراكز التركيز الى المناطق الأمامية من جسم الطفل وفي
هذه المرحلة يبدأ ظهور بعض الصعوبات في التطور الجنسي عند الأطفال وأهمها في نظر فرويد هي العقد الجنسية-
وأشهرها عقدة أوديب وعقدة الكترا وتسير عقدة أوديب الى أن الولد الذكر يحب الأم ويكره الأب في اللاشعور .

أما الكترا-فالبنات تحب أباهما وتكره الأم في اللاشعور .

المرحلة الرابعة:مرحلة الكمون

وتتميز هذه المرحلة بخمود الغريزة الجنسية

المرحلة الخامسة:الاتجاه نحو الجنس الآخر

وهي المرحلة الأخيرة من مراحل نمو وتطور الغريزة الجنسية حيث يتجه الطفل الى الجنس الاخر وتتضح المخاوف والأوهام سابقة الذكر في مرحلة المراهقة. حيث تتضح العلاقة بين الجنسين وتحتل المكان الأول في عقله وانفعالاته وقد يكون لهذه المخاوف تأثير في مشاعر المراهق وخصوصا إذا كانت شديدة فقد تؤدي إلى ارتداد أو تردد مستمر فيما يتصل بالجنس- أو هروب من مواجهة الجنس الآخر. (ص:٨-٥٥٨-٥٦١))

بعض المشكلات الجنسية التي تواجه الوالدين

- العادة السرية عند الأطفال.

- أسئلة الطفل.

- مشكلة الحيض عند الفتاة.

٨:ص(٥٥٨-٥٦٢)

يصدم الآباء والأمهات أحيانا عندما يلاحظون اهتمام أبناءهم بموضوع الجنس سواء في قراءاتهم أو تصرفاتهم تجاه الجنس الآخر لكن لا يجب أن يكون هذا الاهتمام مصدر قلق للآباء فهو تصرف طبيعي في هذه المرحلة بل إن المراهق الذي لا يبدي اهتماما بالجنس غير طبيعي ويتعرض لمشكلات نفسية.

ونقدم هنا بعض الاقتراحات للوالدين

١- لا بد أن يساعد الآباء أبناءهم المراهقين ليفهموا بأسلوب علمي صريح وبسيط حقائق النمو والدافع الجنسي قبل مرحلة المراهقة.

٢- دع المراهق يعرف أنك تتفهم ما يجري في حياته وتفكيره واتجاهاته وأنتك تتعاطف معه في صراعاته الصراحة بين المراهق وأهله تساعد على كشف مشاعره أمام والديه فإن وجد منهما تفهما واهتماما فهذا يسهل عليه التعامل مع مشكلاته.

٣- ليت الآباء ينظرون للعالم ومغرباته من منظور المراهق حتى يتفهموا مقدار الضغوط التي يتعرض لها فيحاول الآباء التخفيف عنه. فالمراهق يستثار من أي منظر بل ومن أي شيء له علاقة بالجنس .

٤- إن اتجاه الأهل نحو ملاحظة السلوك الجنسي للمراهق دون أن يشعر بالرقابة عليه سيساعده على اجتياز هذه المرحلة. فيجب ألا يترك الأهل المراهق وحيدا مدة طويلة كما يجب مراقبة مواعيده وتصرفاته دون إدانة أو توبيخ.

٥- أعط ابنك أو (ابنتك) الثقة الكاملة لكن في نفس الوقت لاحظ أنه قليل الخبرة ، فلا تدعه يتعرض للتجربة فوق ما يحتمل.

٦- علم المراهق حدود التصرف في علاقته بزملائه وأصدقائه من نفس جنسه -أو من الجنس الآخر_ دون أن تتأثر بمقاييس ومعايير أسر أخرى من الأقرباء أو الأصدقاء.

٧- كلم أبناءك دائما عن ضبط النفس في المواقف المختلفة وخصوصا في موضوع الدافع الجنسي. اشرح لهم أن ضبط النفس يعد أحد مقاييس النضج والقوة .

٨- الآباء والأمهات نموذج جيد للشباب في سن المراهقة فالفتاة تكون مفهومها عن الأنوثة بملاحظة أمها. والفتى يكون مفهومه عن الرجولة بملاحظة أبيه. وكلما توطدت العلاقة بين الأم وابنتها والاب وابنه أمكن للمراهق تحديد جنسه وقبوله والاعتزاز به.

٩- بالنسبة للفتاة بصفة خاصة يجب أن تقدم لها معلومات سليمة وصحيحة ومناسبة تشبع رغبتها بالمعرفة، كما تكون عندها مفهوما إيجابيا عن الجنس . ويجب أن نراعي غرس القيم الإيجابية فيها وليست القيم السلبية مثل " ممنوع ، حرام ، لا تفعل... الخ." فنعلمها أخلاقيات مبنية على قيمة الفرد ومسئوليته أمام الله. ١٤:ص(١٠٣-١٠٦)

المراجع العربية

أولاً الكتب

- ١- إيمان ابو غريبة (١٤٢٨-٢٠٠٧م)، التطور من الطفولة حتى المراهقة، دار جرير .
- ٢- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥-2001)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع
- ٣- فؤاد السيد البهي (١٩٦٨)، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، القاهرة ، دار الفكر العربي
- ٤- د.فؤاد ابو حطب و د.امال صادق (١٩٩٩م)، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مصر، مكتبة الانجلو المصرية.
- ٥- د.كامل محمد عويضة (١٩٦٦م)، علم نفس النمو ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ٦- محمود عطا حسين عقل (١٩٩٨ م) ، النمو الإنساني الطفولة والمراهقة ، ، دارالخريجي للنشر والتوزيع
- ٧- محمد إقبال محمود (٢٠٠٦) ، المراهقة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع .
- ٨- دكتور محمد جميل محمد يوسف منصور&دكتور فاروق سيد عبد السلام، (الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م) ، النمو من الطفولة إلى المراهقة، جدة - المملكة العربية السعودية،
- ٩- دكتور عادل عز الدين الأشول (الطبعة الثانية ١٩٨٩)، علم نفس النمو-مكتبة الانجلو المصرية.

من الانترنت :

-١٠

فؤاد البهي السيد(١٩٥٦):الأسس النفسية للنمو، مصر، دار الفكر العربي استرجع بتاريخ ١٧/١١/١٤٣٢ هـ

<http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=018003.pdf>

١١- د.شحاتة محروس طه (١٩٩٩م)، أبنائنا في مرحلة البلوغ وما بعدها (استرد من الانترنت من

الرابط : <http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=005238.pdf>

بتاريخ : ١٦ /١١ /١٤٣٢ هـ).

١٢-بتاريخ ١٨-١١-١٤٣٢ هـ الساعة العاشرة مساءا تحميل كتاب علم نفس النمو

<http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=012685.pdf>

-١٣

http://sst5.com/BookInfvsf.aspx?File_no=358&SecID=70&CatOfE_libDeptID=3

بتاريخ ١٩-١١-١٤٣٢ هـ الساعة الثامنة صباحا تحميل كتاب الأسس النفسية

١٤-جوزيف صابر : مراهقة بلا مشاكل ، تحميل من النت بتاريخ ٢٠-١١-١٤٣٢ الساعة التاسعة صباحا،

مطبوعات ايجلز

<http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=011290.pdf>